



...

محمد أبو الوفا

6 س



هل منكر العلو كافر أم عاصي؟

هل كفر السلف منكر العلو؟

هذا السؤال يحتاج لتفكيك..

فأولا تكفير منكر العلو تابع لتكفير الجهمية، وهذه جزئية مهمة، فالسلف كفروا الجهمية الذين أحد مقالاتهم: إنكار العلو، مع أشياء أخرى دفعت السلف للحكم بتكفيرهم، كإنكار رؤية الله بالكلية، والقول بخلق القرآن، وقولهم إن الله في كل مكان.. فحكم السلف على من أنكر العلو بالكفر إنما هو حكم على الشيء بجزئه، فمنكر العلو كان جهميا يجمع مع إنكاره للعلو أمورا أخرى تستوجب في مجموعها تكفير معتقديها..

فالسلف حينما كانوا يطلقون الكفر على منكر العلو كان هذا لا ينفك عن تصور أن منكر العلو جهمي!

ثانيا: تكفير السلف للجهمية (الذين أحد مقالاتهم إنكار العلو) محل اختلاف بين العلماء، فمنهم من قال إن الكفر هنا مخرج من الملة ومنهم من قال إنه كفر لا يخرج من الملة..

وممن قال بذلك أبو نصر السجزي، قال: "واتفق المنتمون إلى السنة بأجمعهم على أنه غير مخلوق، وأنّ القائل بخلقه كافر، فأكثرهم قال: إنه كافر كقراً ينقل عن الملة، ومنهم من قال: هو كافر بقول غير الحق في هذه المسألة، والصحيح الأول"

فقد أثبت هنا خلافا بين أهل العلم في كفر الجهمية، هل مخرج من الملة أم لا..

وأیضا الإمام ابن قدامة يؤكد نفس المعنى فيما نقله عنه ابن رجب، قال في رده على الفخر بن تيمية في تكفير أهل البدع:

"ثم إن اتفق الكل على تكفيرهم، فليس التخليد من لوازمه، فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد أطلق التكفير في مواضع لا تخليد - فيها - وذكر حديث " سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر "

وكلامه واضح في أن الكفر هنا لا ينقل عن الملة، بل دليل عدم تخليدهم في النار..

ثالثا إذا قلنا بأن هذا الكفر كفر أكبر مخرج من الملة، فهل هو واقع على كل من تليس بتلك المقالات ؟

طبعاً لا، فهناك فارق بين الإطلاق والتعيين، فالسلف رغم إطلاقهم الكفر على القائل بخلق القرآن أو منكر العلو مثلاً، إلا أنهم واقعياً لم يكفروا كثيرين منهم، بل لم يكفروا أكثرهم!

ويدلك على هذا ما نقله ابن قدامة عن الإمام أحمد من مخاطبته للمعتصم بأمير المؤمنين، رغم أن المعتصم كان متليسا بمقالات الجهمية!

بل أزيدك عن رأس الجهمية أحمد بن أبي دؤاد، يوم أن مات قال الإمام أحمد قولته المشهورة: قولوا لأهل البدع بيننا وبينكم الجنائز" .. وإنما قال هذا لقلّة من صلوا على ابن أبي دؤاد يومئذ، فلو كان أحمد يراه كافرا لقال: لا تصلوا عليه فإنه كافر!

بل أزيدك أكثر، نقل ابن مفلح في الآداب الشرعية أن الإمام أحمد سامح كل من آذاه في الفتنة إلا ابن أبي دؤاد، ثم قال: وفي رواية عنه أنه سامح ابن أبي دؤاد!

فليس كل من قال بمقالة من مقالات الجهمية كافر، بل لابد من ثبوت شروط وانتفاء موانع وإقامة حجة . إلخ

وسأترك في التعليقات نصا نفيسا للإمام ابن تيمية يحسن بك أن تقرأه، لم أشأ أن أثقل به المقال هنا؛ لطوله، لكن ستجده في التعليقات إن شاء الله..

رابعا: وهو مهم، لابد أن تفرق بين وجود البدعة زمان السلف، وانتشارها بعد ذلك، فزمان السلف كان الإيمان غضا طريا في قلوب الناس، وكان نور الوحي والسنة منتشرا في آفاق الأمة الإسلامية، فكان من يبتدع بدعة كأنه خرق إجماع المسلمين، فكان اشتداد السلف عليه من هذا الجانب؛ سداً لباب الفتنة، ولأن المبتدع هذا جرمه أشد، كون العلم والسنة منتشرين..

وهذا بخلاف الأزمنة اللاحقة المتأخرة، التي خفت فيها نور الوحي والسنة، وانتشرت البدع، ونشأ العلماء في بيئات تموج بالبدع، فتلبسوا ببعضها، فكان هنا لابد من اتساع مساحة الإعذار، ليس تصويبا للبدعة أو من وقع فيها، بل رحمة بمن نشأ في مثل هذه الظروف..

ففرق بين من ابتدع البدعة وأصل لها وشق اجتماع المسلمين العقدي، في وقت كان الإسلام لا يزال غضا طريا في قلوب الناس، فرق بينه وبين من تأخر وتأثر ببدعة الأوائل وجاء وقت انتشار البدع، فضلا عن جهوده في خدمة الدين..

ومن هنا يكون من الخيل وضعف العقل وضع الإمام النووي في كفة واحدة وميزان واحد مع الجهم أو أتباعه!

٢٠ تعليقا ٤ مشاركات

٣٩

مشاركة

أعجيني

الأكثر ملاءمة

محمد أبو الوفا

لا أحب المقالات الطويلة، فإنها تأخذ من وقتي وذمتي ،

وتعطلني عن مذكرتي، لكن هذا المقال كان لابد منه حتى لا يقع

بعض الأفاضل في شرك الحداية

٣

أعجيني 6 س

Alli Mohamed

محمد أبو الوفا

اكسر الشين يا مولانا في شرك وافتح الرأ

اصل دول الفهم عندهم بعاقية شوية ليفتكروك بتكفرهم

١

أعجيني 6 س

محمد أبو الوفا

Alli Mohamed

وأظن شرك صحيحة أيضا

أعجيني 5 س

احمد ال جميل

استاذ هل فعلا انتا تنكر علو الله سبحانه وتعالى

٣

أعجيني 6 س

محمد أبو الوفا

احمد ال جميل

٢

أعجيني 6 س

احمد ال جميل

محمد أبو الوفا استغربت في وثيقة المرتدين هههههه مع

أنه منهجك سلفي محض.. أنا بتابع فيديوهاتك وبستفيد

بارك الله فيك

أعجيني 6 س

حسن الحصري

أفضل مقال قرأته اليوم

جزاك الله خيرا

أعجيني 6 س

محمد أبو الوفا

حسن الحصري

جزاك الله خيرا

١

أعجيني 6 س

محمد ابو هاشم

فتنة خلق قرآن وقت الامام احمد كانت مبتدعة اقصد المسألة

نفسها فكان الامر فيها لم يحسم وكان كثير من العلماء منهم من

تساهل ومنهم سقط بها ومنهم من ثبت وجاهد فيها اما الان بعد

ما أجمعت الأمة على أن القرآن كلام الله غير مخلوق فمن يقول

بعكسه ..

يكفر نوعا اكيد ؟؟

وعينا بعد استيفاء الشروط وانتفاء الموانع ؟؟

أعجيني 6 س

محمد أبو الوفا

محمد ابو هاشم

١

التكفير أمره خطير

أعجيني 5 س

محمد ابو هاشم

محمد أبو الوفا

اعلم يا مولانا

بتكلم يعني كمفهوم عام فى مسألة خلق القرآن تحديدا

١

أعجيني 5 س

مصطفى محمد

برده مش هتتشال من سير أعلام المرت*دين

٣

أعجيني 6 س

أحمد محمد بن أحمد

مصطفى محمد فضيحة تدل على عفن صدره هؤلاء

١

أعجيني 5 س

محمد أبو الوفا

مصطفى محمد

لسه هجتهد عشان أحقق مركز متقدم

٣

أعجيني 5 س

مصطفى محمد

محمد أبو الوفا اتجدعن ي دكتور عشان تاخذ ميدالية ذهب

١

أعجيني 4 س

مصطفى محمد

أحمد محمد بن أحمد والله دي حاجة تحزن

١

أعجيني 4 س

أبو عائشة

أخي محمد أبو الوفا بالرغم من أنني لا أقرأ المقال الطويل إلا أن

كلامك هنا يكتب بماء الذهب بارك الله فيك

١

أعجيني 2 س

محمد أبو الوفا

أبو عائشة

جزاك الله خيرا أخي الكريم

١

أعجيني ٤٨ د

بزان الكردي

ألم يقع إجماع في كفر من أنكر علو الله ؟

أعجيني ٤١ د